يُعَرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفهفجاز وقوعُ اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادينلأنها تتقدمها ويأتي بعدها ما يدلّ ُ على خُصُوصيّ َة أحد المعنيين دون الآخر فلا يُراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنًى واحدفمن ذلك قولُ الشاعر : - من الرمل - : .

(كلّ ُ شيء ما خَلا الموت جَلَلْ ... والفتى يَسْعَى ويُلْهيه الأمَل) .

فدلّ ما تقدم قبل (جَلل) وتأخر بعده على أن معناه كلّ ُ شيء ما خلا الموت يسيرٌ ولا يتوهّ َم ذو عقل وتمييز أن الجلَ َ هنا معناه عظيم وقال الآخر : - من البسيط - .

(يا خَوْلَ َ يا خَوْلَ َ لا يَطمع بك الأملُ ... فقد يكذّب ظنّ َ الآمل الأجَلُ) .

(يا خَوْل كيف يذوق الغمض معترف ... بالموت والموتُ فيما بعده جَلَلُ) .

فدلّ َ ما مضى من الكلام على أنّ َ (جَلَلاً) معناه يسير .

وقال الآخر : - من الكامل - .

(قومي هُمُ قتلوا أُمَيْمَ َ أخي ... فإذا رميتُ يصيبني سهمي) .

(فلئن عفوتُ لأعفونْ جَللاً ... ولئن سَطَوْتُ لأُوهنَنْ عَظْمي) .

فدلّ َ الكلام على أنه اراد : فلئنْ عفَوْتُ لأعفونّ عفواً عظيماً لأنّ الإنسان لا يفخرُ بصّفْحه عن ذنب حقير يسير .

فلما كان اللّ َبس في هّذين زائلاً عن جميع السامعين لم يُنكَر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين في كلامين مختلفي اللفظين .

وقال تعالى (الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم) .

أراد الذين يتقنون ذلك فلم يذهب وهمُ عاقلٍ إلى أن اللّه تعالى يمدحُ قوماً بالشك في لقائه .

وقال تعالى حاكياً عن يونس : (وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر